

فاعلية الغناء في مدارس الاطفال

م.م. محمد هادي عطية السرحان

Alsranhnmhmd88@gmail.com

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية ذي قار

الملخص

يعد التفاعل الغنائي من العناصر الاساسية التي تساعد بشكل كبير على التخلص من اي مشاعر سلبية لدى الاطفال، وتنمي لديهم مشاعر البهجة والفرح والقوة، فضلا عن انعكسات التكوين الجسدي وزيادة الحركة الفعلية التي تقوم على البنية العضلية. سيجاول الباحث التعرف إلى الفاعلية الغنائية في مدارس الاطفال كونها حالة تدخل في اكتشافات التقاليد الاجتماعية في البيئة العراقية. وقد هدف البحث إلى التعرف على اليات التفاعل في اغاني الطفل، اذ شمل البحث الفصل الاول الإطار المنهجي، متمثلا بالمشكلة ومن ثم طرح اهمية البحث وصولا إلى تحديد هدف البحث، المتمثل بالآتي: التعرف على (الملاحم التربوية في اغاني الاطفال). ومن ثم اهم المصطلحات الواردة في الدراسة. وتضمن الفصل الثاني: الإطار النظري حث تضمن مبحثين الاول: (تاريخ المزاجية) والثاني: (السمات التربوية لاغاني الاطفال). ثم شمل الفصل الثالث: منهجية البحث، ومجتمع البحث وعينة البحث، وتحليل انودج من اغاني الاطفال وهي (الحروف الابجدية). اما الفصل الرابع فقد توصل الباحث إلى عدد من نتائج والاستنتاجات، ووضع عدد من التوصيات والمقترحات واهم المصادر والكتب التي اعتمدها الباحث في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: تفاعلية، غناء، مدارس، اطفال.

Effectiveness in children's singing

Mohammed hadi atiyah

Ministry of Education / General Directorate of Education Dhi Qar

ABSTRACT

Lyrical interaction is one of the basic elements that greatly help to get rid of any negative feelings in children, and develop feelings of joy, happiness and strength, in addition to the reflections of physical formation and increased actual movement based on the muscular

structure. The researcher will try to identify the singing effectiveness in children's schools as a case that intervenes in the discoveries of social traditions in the Iraqi environment. The research aimed to identify the mechanisms of interaction in children's songs, as the research included the first chapter of the methodological framework, represented by the problem and then raising the importance of the research until determining the goal of the research, represented by the following: Identifying (educational features in children's songs). Then the most important terms included in the study. The second chapter included: The theoretical framework, which included two topics: the first: (History of Pairing) and the second: (Educational features of children's songs). Then the third chapter included: The research methodology, the research community and the research sample, and an analysis of a model of children's songs, which is (the letters of the alphabet). As for the fourth chapter, the researcher reached a number of results and conclusions, and put forward a number of recommendations and proposals and the most important sources and books that the researcher relied on in this study

Key words: Interactive. singing. School. children

المشكلة:

ينظر البحث إلى المديات التي يمكن ان تحققها الاغاني الخاصة بالاطفال في تقريب المثل والقيم التربوية المنشودة من مجمل العملية التربوية وهذا لا يتحقق الا بحضور جملة من السمة والمميزات التي تندرج ضمن الاغنية الخاصة والموجه للاطفال. وهذه الدراسة تهدف الى تأثير استخدام الاغاني كوسيلة تعليمية في المراحل الأولى في مدارس الاطفال. لكونها تدخل بشكل ايجابي على مستوى ادراك الوعي وتعزيز المهارات الابداعية والمعرفية. اذ ان الموسيقى هي قادرة على ان تعكس صورة المجتمع التي يدل على الرقي والتحضر، وتبدا هذه الموهبة وتطورها من الاسرة في المقام الاول وبعدها المؤسسة التعليمية، لعل ماتسمعه الاطفال من هويدات الامهات في الصغر اول ما يتسرب في وعيهم الامر الذي يترك اثرا كبيرا في تكوين شخصياتهم فيما بعد، مما يفتح افقا رحبا على المستقبل، فتكوين شخصية الطفل ما هي الا تراكمات نوعية يتغذى عليها منذ الطفولة، ومن ثم تتخلق بمجموعة من الصور الفنية التي تعبر عن مشاعر

وافكار تتلاءم مع مداركه ومستوى تفكيره وتعكس امانى الامهات والاباء في تربيته ومتابعة سلوكه التعليمي إلى جانب العمل على زرع المبادئ الاخلاقية للوجدان الجماعي. ان اثر الاغنية في حياة الاطفال هو نشاط يمارس تلقائياً ومرتببط بالفراغ والوقت، اضافة إلى ذلك تنمية حسه الجمالي ومهارات الاستماع، وهو جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده. كما ان للموسيقى الاثر في تنمية النواحي الانفعالية المختلفة عن طريق الاستماع والمشاركة كونها تخفف التوتر والقلق، وتساهم في العلاج الطبي والنفسي من خلال تكوينها الثلاثي (اللحن والايقاع والنص الشعري). ومن هنا فإن مراحل الاطفال بحاجة إلى مناهج وأنشطة موسيقية غنائية لما لها من أثر إيجابي لتعديل سلوكياتهم. وهذا ما أثبتته الدراسات العلمية التي اجريت في هذا المجال، لانها من امتع الانشطة التي يمارسها.

ومن هذا المنطلق يصل الباحث لأثارة السؤال الآتي: ما الدور الذي تحققة الاغاني لتقريب المناهج للاطفال.

لكي تتم الاجابة على هذه الاسئلة: فإنه لابد من دراسة هذا الموضوع عل وفق عنوان البحث الموسوم: (فاعلية الغناء في مدارس الاطفال).

الاهمية:

- ١- تسليط الضوء على القيم التربوية في غناء الاطفال.
- ٢- يفيد هذا البحث الموسيقيين العاملين في مجال مسرح الطفل العراقي.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث التعرف على الملامح التربوية في اغاني الاطفال.

حدود البحث:

- ١- الحد المكاني: مدينة الناصرية.
- ٢- الحد الزمني: ٢٠٢٠ - ٢٠٢٣.
- ٣- الحد الموضوعي: تحدد موضوع البحث في دور اغاني الاطفال في العملية التربوية.

تحديد المصطلحات :

الفاعلية لغويًا: تعرف الفاعلية من " (فعل)، والفعل، بالكسر: حركة الانسان، او كناية عن كل عمل متعدد" (ابادي، ٢٠٠٥). تعرف الفاعلية: هي مصدر من الفعل، فعل شيء، فعلاً وفعالاً: عمله. (منكور، ١٩٨٩).

اصطلاحاً:

الفاعلية هي الظاهرة التي تقوم على القدرة على انتاج حاسم في زمن محدد، كما يقصد بهذه الكلمة وضع قائمة فعلا: فيقال: فاعليه جمال العمل اي قيامها الجهد المطلوب وفاعلية التنظيم بمعنى انه يحقق اهدافه. (بدوي، ١٩٨٢).

تعرف الفاعلية ايضا بانها القدرة على التأثير وبلوغ الاهداف وتحقيق النتائج المرجوة. (مسعود، ١٩٩٢).

اجرائياً:

الفاعلية اجرائياً: هي ما مدى درجة التفاعل من خلال الاستماع إلى الاغاني المعدة للاطفال وعلاقتها بالمواد الدراسية الاخرى. من ناحية (المبادرة والمرح والاستمتاع والمشاركة).

الاطار النظري

١- تاريخ المزوجة:

إن الدراسات النفسية الحديثة تذهب إلى العوامل التي تؤثر في شخصية الطفل، تعود إلى بواكير سنواته الاولى، إذ يبدأ بالتقاط كل ما يلقي اليه بشكل مباشر او غير مباشر مكونا بذلك مخيلته اولى التي تعينه على التفاعل مع محيطه الخارجي " لذا اجمع التربويون على ان الموسيقى وسيلة لتحقيق النمو الجسمي والعقلي والعاطفي والاجتماعي لدى الطفل فهي تؤدي إلى انسجام شخصية الطفل وتوازنهم " (عبد الله كمال، ١٩٩٩). من خلال الهمهمات الهادئة التي تسير وفق نغمة ثابتة يرافقها غالباً تحريك الطفل لبعض اجزاء جسمه. "ويعد الاهتمام بالطفولة مؤشراً من المؤشرات الحضارية لاي مجتمع يسعى إلى بناء انسان قادر على تحمل اعباء الحياة، " (دكك، ٢٠٠٨) فإن الاطفال منذ السنوات الاولى يتعرف على الاغاني لكونها نوع من انواع الادب الاجتماعي الذي نراه من خلال ههددة الام لطفلها قبل النوم، هذا ما اكدها احمد ابو سعد " الغناء للاطفال عند الشعوب هو الترجم بالكلمات الموزونة التي تصحب عادة مداعبة الطفل ، وملاعبته، وتحريكه هو جزء من الغناء الفولكلوري العام المجهول النشأة " (ابو سعد، ١٩٨٢) وهذا ما تناقلته الاجيال طوال فترة من الزمن حتى تجاوزت عدة قرون، وهو أمر لاحظته الذين درسوا حياة الشعوب في بداية التاريخ. لانه جزء لاينفصل عن حياتهم ، مع مرور الزمن تنوعت الاغاني وتطورت لكي تتلائم مع الفارق العمري للاطفال من حيث السرعة والايقاع، وهناك الكثير من اغاني المحببة للاطفال ذو الايقاع السريعة فهي تعطي القيمة النفسية والوجدانية للاطفال، "وتساعد في تنمية المجال الفكري واللغوي والانفعالي والخيالي عند الطفل" (فناوي، ١٩٩٠) وتأتي المزوجة هنا كونها وسيلة تعمل على تكييف النشاط المدرسي للطفل من خلال تحقيق اهدافه التربوية والفنية والجمالية وبالتالي اكتشاف ذاته وتنمية خياله ومواهبه. فضلا عن مشاركته في المسرح والابريت الغنائي، " ان التمثيل من اهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي ...

وتخفيف حدة الانفعالات المكبوتة" (منان، ٢٠١٥).^(٢٠١٥) لانه عنصر مكن لاغاني الاطفال وماله من اهمية كبرى في الاوساط البيداغوجية.

٢- السمات التربوية لاغاني الاطفال.

لعبت اغاني الاطفال دورا فاعلا في التربية والتعليم لكونها مديات ايجابية لها الصلة في الثقافات الاجتماعية للفرد، التي عكست تجلياتها الفكرية في النص الشعري على الصفاة الابداعية المترجمة من خلال الالحن الغنائية، لانه تعمل على إيجاد فرد سعيد ومتوازن، "وتستطيع الاغنية ذات اللحن المحبب للطفل ان تؤدي دورها وهدفها، وتساعد في اكتساب الطفل القيم المختلفة وتعلمه حقوقه وثقافة مجتمعه (دكاك، المصدر السابق، صفحة ٤٤٤). فضلا عن كونها تساعد بفكرة دمج الموسيقى بحروف الهجاء العربية والانكليزية والمسائل الحسابية. وهي ركيزة اساسية في عملية تربية الطفل الموسيقية وتساهم في بناء شخصيته، وعليه فلا بد ان يكون لها مكان افضل في الحياة اليومية للطفل. اصف إلى ذلك مدى الاهمية في اختيار النص الشعري وكلماته التي لا بد ان تكون معبرة عن موضوع يكون قريب من حياته اليومية بالضرورة ان تكون كلمات بسيطة مفهومه تتلائم مع المستوى الفكري .

يقسم الغناء إلى نوعين،

اولا: غناء ديني:

هو عبارة عن اشعار تهتم بمدح الرسول الاعظم (ص) بتعداد صفاته الخلقية والاخلاقية واطهار الشوق الرؤيتهم، ويعد كوسيلة تعليمية للاطفال لبناء الاسس الصحيحة في تربية النشأ الجديد على الصدق والامانه.

ثانيا: غناء دنيوي:

هي تلك الاغاني المتداولة بين الاطفال وتكون معظمها من التراث منها من تعبر عن حب الوطن او رثاء الوالدين وغالبا ما تكون تربوية وتعليمية.

ما اسفر عنه الإطار النظري:

- ١- دور المسرح في المجتمع له اهمية واسعة في الحياة الدينية والدنيوية.
- ٢- ارتباط مسرح الطفل بالوظيفة التربوية والتعليمية.
- ٣- البهجة الغنائية بشكل عام لها الدور الواسع في الحياة اليومية للاطفال.
- ٤- تنمية مهارات الطفل من خلال ارتباط المسرح بالحركة والنص الشعري ونوع الحوار.
- ٥- اللحن السهل والحوار البسيط والايقاع السريع هي ابرز الصفات في مسرح الطفل.

الفصل الثالث: الاجراءات

مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث بأغاني الاطفال، اذ جمع الباحث عددا من الاغاني والتي بلغت (٦ اغاني) وهي كالآتي:

ت	الاغنية	الملحن	الشاعر
١	الديك النشيط	امير علي رضا	فلاح عبد ستار
٢	الدب الدبوب	امير علي رضا	شهاب احمد علي
٣	باباتي يامامتي	سالم ياسر	سالم ياسر
٤	اسناني اجمل	محمد هادي	حازم رشك
٥	بالمعجون والفرشات	عامر عباس	حازم رشك
٦	الحروف الابدجية	محمد سالم	كريم عباس

عينة البحث:

تحددت عينة البحث باغنية الحروف الابدجية وذلك للاسباب الآتية:

١- امتلاك الباحث على التدوين الموسيقي.

٢- انسجام هذه الاغنية مع هدف البحث.

منهج البحث:

لغرض تحديد منهج البحث ومتطلباته سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

اداة البحث:

لتحقيق هدف البحث ومتطلباته قام الباحث ببناء الاداة اعتمادا على الآتي:

١- الادبيات المتخصصة في الموسيقى والغناء وفي ضوء ما اسفر عنه الإطار النظري.

٢- تقسم الاداة على وفق التعامل مع الاغنية على مستوى (وصف الاجزاء اللحنية، السلم الموسيقي والمدى اللحني والمسار والنغمة المركزية والابتداء والانتهاء).

٣- الايقاع:

ويشمل الوزن والتمودج والسرعة النسبية والسرعة المطلقة.

تحليل العينة:

الاحرف الابدجية

الف..(الارنب) يجري يلعب يأكل جزر كي لايتعب

باء..(بطة) نطت نطة وقعت ضحك منها الارنب

تاء..(تاء) فوق الرأس فيه الذهب فيه الماس

الحروف الابجدية

الف ارنب يلعب ياكل جزر كي لايتعب الف ارنب الف ارنب

٥ وقعت ضحكك منها القطعة باء بطة مطت نطة ياكل جزر كي لايتعب

٩ تاج فوق الراس وقعت ضحكك منها البطة وقعت ضحكك منها القطعة

١٢ تاج فوق الراس فيه الذهب وفيه الماس النهاية

تحليل الاجزاء اللحنية:

اتخذ الملحن في هذه الاغنية الايقاع السريع الغرض منه اعطاء الطابع الديناميكي (الحركي) للاطفال الذي يشكل البهجة والمرح لديهم، فضلا عن السهولة في الكلام واللحن مما ازيد الاطفال ترددا لهذا اللحن وتوفر لهم الفرصة للتعلم عن الحروف الابجدية،

السلم الموسيقي:

ويظهر سلم مقام العجم على درجة (الفا).

المدى اللحني:

من اجل معرفة المدى اللحني قام الباحث بتحديد ما يأتي:

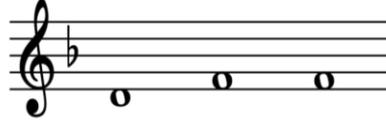
- اوطاً نغمة في الاغنية هي (الدو).
- اعلى نغمة في الاغنية هي (الري).
- المدى اللحني الكلي هو (التاسعة كبيرة).

المسار النغمي:

وقد تتابعت في المسار اللحني للاغنية تسع نغمات كالاتي:



نغمة الابتداء والانتهاء والمركزية:



الابتداء المركزية الانتهاء

الايقاع:

١- الوزن: ٤/٤

٢- النموذج الايقاعي: مقسوم.

٣- السرعة النسبية = ١٢٠

٤- السرعة المطلقة = ١٠٠

الفصل الرابع**النتائج:**

بعد التحليل العينة توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- السلم الموسيقي: يتألف من مقام العجم.
- المدى اللحني: يتألف من التاسعة كبيرة.
- المسار اللحني: احتوى المسار اللحني على الهيكل النغمي للاغنية.
- علاقة نغمة الانتهاء مع المركزية: تطابقت نغمة الانتهاء مع المركزية.

الاستنتاجات:

- ١- يتخذ النص الشعر منطلقاً للتعبير الادائي المعبر عن البيئة التربوية.
- ٢- السلم الموسيقي من نعم العجم هو الاقرب إلى اغاني الاطفال لكونه مقام لا يحتوي على ارباع التون.
- ٣- المسافة التاسعة تعطي مساحة واسعة للتحقيق الفكرة للحن.
- ٤- احتوى المسار النغمي على جميع النغمات مما يوحي ان اللحن اعطا للمتلقي القيمة الحقيقي لتوضيح المعنى.
- ٥- تتطابق النغمة المركزية مع نغمة الانتهاء تدل على عدم خروج الهيكل اللحني عن هيكل المقام ، ويعطي للمتلقي ثبات في الاحساس.

• التوصيات:

- تنمية فاعلية الغناء لدى التلاميذ والحفاظ عليها
- زيادة الاهتمام والدعم الحكومي لمسرح الطفل في العراق.
- اعداد كوادر تربوية متخصصة تعمل على تطوير منهاج الموسيقى للاطفال.

• المقترحات:

- انشاء مبنى تربوي يحتوي على كافة الوسائل التعليمية الموسيقية لمراحل الطفولة.
- تدوين اغاني الاطفال بالنوتة الموسيقية والحفاظ عليها.

• المصادر والمراجع:

- abrahim mathkor, 1989. Al-Wajeez Dictionary Cairo, Dar Al-Tahrir.
- Ahmed Zaki Badawi 1982. Glossary of terms. Beirut. Lebanon Library
- Ahmed Abu Saad. 1982. Arab children's dance songs. Volume 2. Egypt.
- Amal Hamdi Dakak. 2008. Children's rights values in children's songs. Damascus, Damascus University.
- Gibran Masoud. 1992 Leading dictionary.. Dar Al-Ulum for Millions.
- Majd al-Din al-Fayrouzabadi: 2005. Ocean Dictionary.
- Marwan Madnan: 2015. Children's theater from text to presentation. Volume1. Morocco Casablanca.
- Mohja Abbas Abdullah Kamal: 199 Adding Kuwaiti folk games to developing children's musical skills. . Version 4, Kuwait: Journal of Music Arts and Sciences.
- Hoda Fanawi.: 1990. Children's literature. Egypt: Anglo Library.